

## 103062 – يحاولون دعوة أستاذتهم الهندوسية للإسلام وترفض ذلك

### السؤال

وددت استشارة موقعكم في موضوع يخص دعوة كافر إلى الإسلام – وهي أستاذة هندوسية في جامعتي التي أدرس بها – حاولنا دعوتها إلى الإسلام بإعطائها كتب بلغتها ، لكنها قالت : إنها لم تقتنع بكل ما ورد فيها ، لمسنا منها قبولها للحوار ، ولديها أسئلة تود الإجابة عليها ، وبحكم أننا لا نعرف الأسلوب الأمثل لمناقشتها والرد المناسب على أسئلتها وددنا استشارتك في هذا الأمر .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الإسلام دين الفطرة ، والإقناع ، واحترام الذات ، وهو ليس لطبقة معينة من الناس ، ولا لزمان خاص ، ولا لمكان دون غيره ، ولذا فقد انتسب إليه معتقداً صحته : الأبيض والأسود ، والمتعلم والأمي ، والذكر والأنثى ، والفقير والغني ، ودخله أناس من أوروبا وأفريقيا ، قديماً وحديثاً ، فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ، ومن ضلّ فإنما يضلّ عليها .

واهتمامكم بدعوة الأستاذة للإسلام حسنٌ طيب ، وعدم اقتناعها بما اطلعت عليه من شرائع الإسلام : فمرد ذلك إلى أمور :

1. عدم حسن العرض ، والخطأ في الأسلوب من الدعاة إلى الله .

2. عدم قوة أو صلاحية المادة المُعطاة لها لتقرأها عن الإسلام .

3. عدم وجود قدوة حسنة من المسلمين .

4. كونها من المجادلين بالباطل ، ومن أشباه من قال الله تعالى فيهم : ( وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ

كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ) النمل/ 14 .

والواقع أن سؤالكم لا يدل على هذه الصفة ، الجدل بالباطل ، فاجتهدي أنت وزميلاتك ، في دعوتها إلى الله تعالى الحسنی ،

مع إشعارها دائماً بأن هذا الدعوة ليس لها هدف إلا محبة الخير لها ، وليست قضية عصبية أو عنصرية ، أو نحو ذلك .

سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – :

يأتي إلى بعض مناطق " المملكة " عمال ، وأغلبهم كفار ، قد يكونون نصارى ، أو هندوس ، ويسكنون في مناطق المملكة، وقد

يكون بجوارهم طلاب علم ، وطلاب العلم قد لا يدعونهم إلى الإسلام ، ويحصل منهم جفاء في المعاملة ، ويستمرون هكذا طيلة

السنين ، ويذهبون إلى بلادهم ولا يدعونهم ، مع أن المسلمين لو كانوا في الخارج لبذل النصارى جهودهم في دعوتهم ، فما

توجيهكم ؟ .

فأجاب :

أن الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ، لكنه فرض كفاية ، إذا قام بها من يكفي سقطت عن الباقيين ؛ لقول الله تبارك وتعالى : ( ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ) النحل/ 125 ؛ وقال الله تعالى: ( قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ) يوسف/ 108  
 ( ادعو إلى الله ) كل أحد .

( أنا ومن اتبعني ) فكلما كان الإنسان أشد اتباعاً للرسول صلى الله عليه وسلم : كان أشد دعوة لشريعته ، ولا شك أن هؤلاء الإخوة الذين نزل إلى جانبهم قوم من الكفار ولم يدعوهم إلى دين الإسلام لا شك أنهم مقصرون ، وأن الذي ينبغي بل الذي يجب عليهم أن يدعوا هؤلاء إلى دين الإسلام حتى بالتأليف ، فلو دعواهم إلى البيت وقدموا لهم الطعام ، ثم تحدثوا إليهم ودعواهم إلى الإسلام ، وبينوا لهم محاسنه كان هذا طيباً ، ولكن بعض الإخوة تغلب عليهم الغيرة مع الجهل فينفر من هؤلاء ، ويقاطعهم ، ويعاملهم بالشدّة والقسوة ، حتى ينفروا من الإسلام بسبب هذا الرجل المسلم ، ويظنون أن أخلاق هذا المسلم هي الأخلاق التي يأمر بها الإسلام ، والغيرة وإن كانت حسنة محمودة لكنها إذا لم تقرن بالحكمة والعلم صارت في الحقيقة غير ضارة ، فعلى هذا ننصح إخواننا هؤلاء – وغيرهم – بأن يدعوا إلى الله عز وجل .

وكما تفضلت بأن النصارى يبذلون كل غالٍ ورخيص من أجل الدعوة إلى النصرانية ، مع أنها دين باطل ، أبطله الإسلام ، ولكنهم حريصون بوحى الشيطان إليهم على دعوة الناس للنصرانية مع أنها دين باطل منسوخ بالإسلام ؛ فما بالنا نحن – ونحن أمة العزم والحزم والصدق – نتكاسل حتى عن جيراننا الذين لهم حق علينا لا ندعوهم إلى الإسلام ، ولا أدري عن هؤلاء الإخوة هل يقومون بحق الجوار أو لا يقومون ؟ ، وفي الحديث : ( إذا طبخت مرقة ؛ فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك ) ، وفي الحديث الصحيح أيضاً : ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ) .

وقال العلماء : إن الجار إذا كان غير مسلم فله حق الجوار ، وإن كان مسلماً فله حق الجوار والإسلام ، وإن كان مسلماً قريباً فله حق الجوار والإسلام والقراية ، فانصح هؤلاء وقل لهم : ادعوا هؤلاء للدين ، ربما يكون في دعوتهم خير ، ( ولأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم ) وربما إذا اهتدى هذا الرجل دعا غيره كما هو مشاهد ومعلوم الآن .  
 " لقاءات الباب المفتوح " ( 35 / السؤال رقم 5 ) .

ويمكنكم إعطاؤها بريد موقعنا الإلكتروني إذا رغبت بمراسلتنا ، ونحن على أتم الاستعداد لإجابتها عن مسائلكم إن شاء الله ، كما يمكنكم إطلاعها على قسم الدعوة في موقعنا هذا " دعوة غير المسلمين " وقسم " تعرف على الإسلام " فلعلها أن ترى ما تستفيد منه .

وانظر أجوبة الأسئلة : ( 7182 ) و ( 10590 ) و ( 12376 ) ، ( 2690 ) ، ( 5424 ) ، ( 6703 ) .

والله أعلم